Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (1) July(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

العلمانية وانعكاسها على واقع الأمة الإسلامية المعاصرة

مدرس مساعد: الهام مالك حسين
جامعة الأنبار- كلية التربية/ القائم
مدرس مساعد: مثنى سعيد عبد العزيز
مديرية تربية الأنبار

Secularism and its reflection on the reality of the contemporary Islamic Ummah

Teacher Assistant Muthanna Said Abdelaziz
elhem.malik@uoanbar.edu.iq
Teacher Assistant: Al-Hameem Malik Hussein
msaheet2@gmail.com

ملخص:

وهذا البحث المتواضع يتناول جانبا مهما وخطيرا من جوانب هذا التيار الفكري غير الديني والبعيد عن العلم والذي وفد على الأمة الإسلامية وحاول فصل الدين عن الدولة وإبعاد الأحكام الشرعية عن حياة الفرد، واستهدف إبعادها عن تحقيقها وربطها بالفكر المهمين في هذا العصر البعيد عن هدى الله ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم. **كلمات مفتاحية:** التيار الفكري، الدين الإسلامي، الإلحاد، العلمانية.

Summary:

This humble research addresses an important and dangerous aspect of this non-religious and far-from-the-flag intellectual trend، which is a delegation to the Islamic Ummah and attempts to separate religion from the State and to remove the legitimate provisions from the life of the individual، and aims to remove them from their realization and link them to the important thinking of this age away from God's gesture and the approach of his Messenger.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شر أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.فإنه لما كان المسلمون يجمعهم كتاب ربهم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتجمعهم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كانوا أمة واحدة قوية وعزيزة رائدة. ولكن كما اتصلت هذه الأمة بالأمم الأخرى ذات الأنماط الحضارية المختلفة، فإن هذه الأمة قد تأثرت كيد أعدائها من اليهود والنصارى وعبده الأوثان والملاحدة حتى أصبح المتأثرون بفكر أولئك الأعداء أمة داخل الأمة الإسلامية. وما لذلك من سبب سوء البعد عن منهج الله الذي أنزله على عبده ورسوله محمد ﷺ هداية ونورا وإخراجا للناس من الظلمات إلى النور. وهذا البحث المتواضع يتناول جانبا مهما وخطيرا من جوانب هذا التيار الفكري الذي وفد على الأمة الإسلامية واستهدف إبعادها عن تحقيقها وربطها بالفكر المهمين في هذا العصر البعيد عن هدى الله ومنهج رسولهﷺ.وهذا التيار الذي نحن بصدد الحديث عنه، هو تيار "العلمانية" . وقد قررت في بحثي هذا أن أكتب عن هذه الظاهرة الخطيرة" العلمانية" .

المبحث الأول: حقيقة العلمانية، وأقسامها

المطلب الأول: حقيقة العلمانية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة العلمانية في اللغة، والاصطلاح، ومن أجل الوصول إلي الأحكام المترتبة عليها تجاه المجتمع الإسلامي، وذلك في الفرعين التاليين:الفرع الأول: حقيقة العلمانية في اللغة والاصطلاح العلمانية أخذت من الفعل (علم)، وتأتي علي عدة معاني ، منها

١. الخلاف الديني .
٢. الكهنوت .
٣. اللادينية بمعني أنها لا صلة لها بالدين [١].من خلال المعاني اللغوية السابقة يظهر أن لفظ (علمانية)، تكون بفتح العين، وليس بكسرها، وذلك نسبة إلي العالم [٢].

ثانياً . حقيقة العلمانية في الاصطلاح : تعددت تعاريف العلماء للعلمانية ، كما يلي :

١. عرف القرضاوي العلمانية بأنها : " عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، وإبقاءه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه، فإن سمح له بالتعبير عن نفسه، ففي الشعائر التعبدية، والمراسم المتعلقة بالزواج والوفاة ، ونحوها " [٣].

٢. عرف عبد الكافي العلمانية بأنها : العقيدة التي تذهب إلي أن الأخلاق لابد أن تكون لمصالح البشر في هذه الحياة الدنيا واستبعاد كل الاعتبارات الأخرى المستمرة من الإيمان بالإله أو الحياة الآخرة " [٤].

٣. عرف جريشة العلمانية بأنها : " فصل الدين عن الدولة وحصر نطاق الدين في أماكن العبادة، وقصر معناه علي الجانب التعبدي " [٥].

٤. عرف قطب العلمانية بأنها : إقامة الحياة بعيداً عن الدين، أول الفصل الكامل بين الدين والحياة [٦].

٥. عرف دائرة المعارف البريطانية العلمانية بأنها : " حركة اجتماعية، تهدف إلي صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا والتأمل في الله واليوم الآخر، ومن أجل هذه الرغبة طفقت العلمانية " [٧].

٦. التعريف المختار : بالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر أن التعريف المختار للعلمانية، ما ذهب إليه القرضاوي، وذلك للأسباب التالية:

أ. لأن القرضاوي عرفها تعريف شامل لجميع جوانبها.

ب. لأنه تعريف يؤكده واقع العلمانيين في الحياة المعاصرة.

ج. لأنه تعريف يشمل غاية العلمانية وأهدافها من المجتمع.

الفرع الثاني: أقسام العلمانية

تنقسم العلمانية إلي قسمين :

الأول. العلمانية الملحدة:

١. وهي التي تنكر الدين كلية، وتنكر وجود الله الخالق البارئ المصور، ولا تعترف بشي من ذلك.

٢. محاربة من يدعو إلي مجرد الإيمان بوجود الله ٠

الثاني . العلمانية غير الملحدة :

١. وهي علمانية لا تنكر وجود الله ، وتؤمن به إيمانا نظرياً، ولكنها تنكر تدخل الدين في شؤون الحياة.

٢. تنادي بعزل الدين عن الدولة يلاحظ أن العلمانية غير الملحدة أشد خطراً علي العالم الإسلامي من العلمانية الملحدة، من حيث التلبيس علي عوام المسلمين، وعدم إنكارها لوجود الله وعدم ظهور محاربتها للتدين ذلك يغطي علي المسلمين حقيقة هذه الدعوى الكفرية، فلا يتبينون ما فيها من الكفر وذلك لأمرين:

١. لَقَّلة علمهم بأفكارها.
٢. قلة معرفتهم بالدين الصحيح[٨].

المطلب الثاني نشأه العلمانية وأسباب دخولها إلي العالم الإسلامي ووسائل نشرها

أتناول في هذا المطلب الحديث عن نشأة العلمانية، وأسباب دخولها العالم الإسلامي والوسائل التي استخدمتها لنشر أفكارها في العالم الإسلامي، وذلك في الفرعين التاليين:

الفرع الأول: نشأة العلمانية وجدت العلمانية في الغرب نتيجة عدة عوامل : كما يلي :

أولاً : العوامل الدينية : إن الظروف الدينية لدي الكنيسة كانت العامل الأساسي لردة أوروبا عن الدين، وقد ساهمت في نشأة العلمانية، ومن هذه العوامل، ما يلي:

١. الانحراف الديني لدى رجال الكنيسة، والذي يشمل أمور كثيرة منها:

أ. عقيدة التثليث : وهي النصارى بأن الإله عندهم واحد من ثلاثة أقانيم الأب، والابن، والروح القدس.

ب. الادعاء أن المسيح ابن الله، تعالي الله عن ذلك علواً كثيراً.

ج. جعل رجال الكنيسة الأنجيل أربعة أناجيل، وزعموا أنها حكمها كلام المسيح.

د. نصب رجال الكنيسة أنفسهم مشرعين باسم الله فابتدعوا الصلوات، وحرموا ما أحل الله، وأحلو ما حرم الله، وأصدروا صلوك الغفران والحرمان[٩]

٢.استبداد رجال الكنيسة برأي وملاحقة العلماء والمفكرين، فقد منعت الكنيسة حرية الفكر السليم، وحرقت العلماء وكذبتهم، فأصبحت الكنيسة الجهة المعادية للعلم، والعلماء، فأحرقت جوردان بروتو؛ لأنه اكتشف أن الأرض ليست مركزاً للكون، وتراجع جاليلو عن القول بدوران الأرض خوفاً علي نفسه .

٣. طغيان الكنيسة السياسي كانت الكنيسة السلطة الروحية، وللملوك السلطة الزمنية والتي تستمد شرعيتها من خلال رضا الكنيسة السلطة الروحية، حيث تمنح السلطة الملوك الحكم باسم الرب والتفويض الإلهي، ومن حُرم من الملوك المباركة يفقد كرسي الحكم .

٤. طغيان الكنيسة المادي ومن المفترض أن يكون رجال الكنيسة أمثله رائعة في الزهد والتقشف، والبعد عن متاع الحياة الدنيا، ولكنهم كانوا عكس ذلك، فقد كان الملوك أكثر الناس ثراءً، وامتلكت الكنيسة أراضي واسعة جداً، وكان شعارها (اقتلوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس)[١٠] .

ثانياً . الظروف الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية :

إن الظروف الدينية كانت العامل الأساسي لردة أوروبا عن الدين، أما الظروف الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية فكانت تشكل عوامل مساعدة، وهي كما يلي :

أ. الظروف الاقتصادية :كانت أوروبا تعيش حياة الإقطاع، حيث يملك نفر بسيط الأرض بما عليها ومن عليها، والغالبية من الناس تعيش حياة الفقر والفاقة والعوز، بينما قلة من الناس تعيش حياة الترف، والدعة، والفجور [١١].

ب. الظروف الاجتماعية :ينقسم المجتمع الأوروبي إلى قسمين :

١. طبقة السادة التي تملك كل شيء ولها كل شيء.

٢. طبقة العبيد التي لا تملك شيئاً وليس لها أي شيء[١٢].

ج. الظروف السياسية للظروف السياسية الأثر الأكبر في نشأة العلمانية في الغرب، كما يلي :

١. وجود الحاكم الإقطاعي الذي يقدم للإمبراطور إعانة سنوية مقابل قيامه بالحكم وفرض الضرائب وتحصيلها، وكان هذا يمثل ما أسموه (بالسلطة الزمنية).

٢. ممارسة (السلطة الدينية) للجور والظلم بإقامة محاكم التفتيش التي راح ضحاياها حوالي ثلاثمائة ألف.

٣. إصدار الكنيسة قرارات الحرمان لكل من لم يخضع لرغباتها وأهوائها[١٣].

٤. نتائج الظروف السابقة:كان للاضطهاد الديني للعلماء والظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية السيئة قيام مجموعة تنادي بإصلاح الكنيسة ومنهم (مارتن لوثر)، والذي تعده أوروبا زعيم الإصلاح الديني، ونتيجة لذلك أيضاً قيام ثورات حطمت فيها مئات الكنائس، وقُتل العديد من رجال الكهنوت[١٤].

الفرع الثاني: أسباب دخول العلمانية العالم الإسلامي، وسائل نشرها

أولاً. أسباب دخول العلمانية إلي العالم الإسلامي: توجد أسباب كثيرة أدت إلي دخول العلمانية إلي العالم الإسلامي، ومنها :

١- انحراف الأمة عن المنهج القويم إن عدم الالتزام بالشريعة الإسلامية لدي أبناء الأمة الإسلامية أدي إلي انحراف الأمة عن القيم الأصيلة لديها؛ مما أدي إلي انتشار العادات والتقاليد والقيم التي ليست من الإسلام في شيء، كما أن انتشار الأفكار البعيدة عن قيم الإسلام وإقفال باب الاجتهاد أدي إلي ظهور العلمانية في العالم الإسلامي.

٢. تخلف العالم الإسلامي، ونهضة أوروبا المادية مع العلمانية:بعد سقوط الدولة العثمانية، بدأت أوروبا تنفض عنها غبار الجهل، وتطورت في مجال الطب والهندسة وغيرها من العلوم، مما سبب في جهل الأمة الإسلامية وابتعادها عن العلم[١٥].

٣. المخططات الصليبية اليهودية خططت أوروبا من أجل القضاء على العالم الإسلامي واقتسام الخلافة العثمانية، وكانت هذه الخطة، تمر بمرحلتين:

أ. مرحلة الاحتلال العسكري، وإسقاط الخلافة الإسلامية مما أدي إلى:

محاربة التعليم الإسلامي، وهدم العمل بالشريعة الإسلامية [١٦].

ب. مرحلة الغزو الفكري للعالم الإسلامي عن طريق عدة أمور، منها :

١. البعثات التبشيرية والمستشرقين الذين يقومون بزعزعة ثقة المسلمين في دينهم، وإخراجهم منه، والتشكيك في الدين الإسلامي .

٢. إرسال العملاء والمأجورين، لنشر الفكر الأوروبي وثقافته عبر البعثات التي ذهبت إلي الغرب لطلب العلم، وجاء كثير منهم بالعلمانية إلي الوطن العربي والإسلامي.

٣. وجود المدارس والجامعات الأجنبية وخاصة في أواخر عهد الدولة العثمانية؛ حيث سيطر الماسونيون علي مقاليد الحكم ، وقاموا ببناء المؤسسات التعليمية والمدارس والجامعات واستقدموا العلمانيون الغرب للتدريس فيها .

٤. وجود الجمعيات والمنظمات الحزبية، والأحزاب العلمانية التي انتشرت في الأقطار العربية والإسلامية مابين يسارية، ولبرالية، وقومية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية، وأدبية [١٧].

٥. البعثات الدبلوماسية : سواء كانت الدول الغربية في الشرق أو الدول الشرقية في الغرب والتي أصبحت جسوراً مر من خلالها علمانية الغرب للشرق من خلال المنهج الدراسي وحلقات البحث العلمي، والمناسبات، والحفلات[١٨].

ثانياً : وسائل نشر العلمانية : لم يترك أصحاب الفكر العلماني أي وسيلة لنشر أفكارهم في العالم الإسلامي ، ومن هذه الوسائل، ما يلي :

١. علمنة مناهج التعليم عن طريق :

أ. بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية، بالنسبة للطلاب في جميع المراحل.

ب. جعل مادة الدين هامشية، حيث يكون موضعها في آخر اليوم الدراسي، أي أنها لا تؤثر على معدل الطلاب .

ت. منع تدريس بعض النصوص من الكتاب والسنة التي تكتشف زيف العلمانية.

ث. محاربة الأساتذة المتمسكين بالدين الإسلامي عن طريق نقلهم من مدرسة لآخري، أو تحويلهم إلي وظائف إدارية، أو تدبير المكائد لهم .

٢. علمنة الإعلام والأدب ، وذلك عن طريق :

أ. نشر الإباحة والفوضى الأخلاقية، ومحاولة هدم بنيان الأسرة .

ب. محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة بالتصريح، أو التلميح عن طريق الإذاعة، أو الصحف، أو التلفاز .

ت. اهتمام الإعلام المرئي بالموضوعات الهابط، وإغفال قضايا الأمة الخطيرة ومنها الاهتمام بأخبار الفنانين والمطربين، والراقصات، والملاعب واللعابيين[١٩].

٣. علمنة القوانين، عن طريق :

أ. رفض الحكم بما أنزل الله .

ب. إقصاء الشريعة من كافة مجالات الحياة .

ت. ترشيح العمل بالقوانين الوضعية المستوردة .

ث. اعتبار الدعوة إلي العودة إلي الحكم بما أنزل الله تخلف، ورجعية، وردة عن التقدم والحضارة.

ج. اعتبار ممارسة الزنا والشذوذ من باب الحرية الشخصية التي يجب أن تكون مكفولة ومصونه[٢٠].

٤. محاربة الصحوة الإسلامية : نم محاربة الصحوة الإسلامية عن طريق :

أ . تضيق الخناق علي نشر كتب المفكرين الإسلاميين مع إفساح المجال للكتب الضالة المنحرفة، التي تشكلك في العقيدة الإسلامية .

ب. إفساح المجال أمام وسائل الإعلام العلمانية المنحرفة لمخاطبة أكبر عدد من الناس، لنشر الفكر الضال المنحرف .

ت. انكار فريضة الجهاد، واعتبارها نوعاً من الإرهاب [٢١].

المبحث الثاني: مجالات العلمانية

المطلب الأول: مجالات العلمانية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن مجالات العلمانية في الدين والتعليم والإعلام وذلك في الفرعين التاليين :

الفرع الأول : العلمانية والدين

أولاً . العلمانية والعقيدة : العلمانية لا تجحد الجانب العقدي في الإسلام، ولا تنكر علي الناس أن يؤمنوا بالله واليوم الآخر انطلاقا من مبدأ أنه مُسَّلم به عندنا، وهو تقرير الحرية الدينية لكل إنسان فهذا حق من حقوقه، أقرته المواثيق الدولية. والعلمانية إن قبلت عقيدة الإسلام نظرياً؛ فإنها ترفض ما تستلزمه العقيدة من معتنقيها، وما توجبه علي أبنائها إيجاباً حتماً، بمقتدي الإيمان، ويظهر ذلك في أمرين :

أ. رفضها اتخاذ العقيدة أساساً للانتماء والولاء؛ فهي لا تقيم للرابطة الدينية وزناً؛ بل تقدم عليها رابطة الدم والعنصر ورابطة التراب والطين .

ب. أن العلمانية ترفض ما توجبه العقيدة الإسلامية علي أبنائها، من النزول علي حكم الله ورسوله، والتسليم لهما، دون تردد أو حرج [٢٢]. والعلمانية تريد من العقيدة أن تظل حبيسة الضمير لا تخوض معترك الحياة، ولا تؤثر في أهدافها ومنهاجها.

ثانياً . العلمانية والعبادة :

١. لا تعتبر العلمانية العبادة المهمة الأولي للإنسان في الحياة، ولا تقيم لها وزناً في نظامها؛ مما تؤثر علي حياة الإنسان المسلم، لأنه يعتبر العبادة ركن أساسي في حياته.

٢. لا تجعل العلمانية الالتزام بفرائض العبادات أو إهمالها أثراً في ترشيح الناس للمناصب القيادية في الدولة .

٣. لا تعتبر العلمانية الزكاة عبادة؛ لأنها تهتم بالضرائب التي تفرضها الدولة علي الناس في المجتمع، أما الزكاة فهي أمور شخصية لا يحاسب عليها القانون [٢٣].

ثالثاً . العلمانية والشريعة :

١. تعتبر العلمانية أن حق التشريع للمجتمع من واجبها، وليس من حق الإسلام أن يطبق الحاكمية لله، فيحلل ويحرم كما يشاء، ولابد من حكم القانون الوضعي في كل أمور الحياة .

٢. تعتبر العلمانية الإسلام العدو الأول ويجب محاربته والقضاء عليه من خلال الأفكار والمعتقدات التي تبثها في المجتمع[٢٤] .

٣. حاربت العلمانية الشريعة الإسلامية في كافة المجالات حتى في الأحوال الشخصية، فقد حرم كمال أتاتورك، الطلاق، وتعدد الزوجات، وساوى بين الذكور والإناث في الميراث واقتصر على السابق في العبادة فقط .

٤. حاربت العلمانية الإسلام فمنعت الجهاد في سبيل الله، واعتبرته إرهابا ضد الإنسانية [٢٥].

الفرع الثاني: العلمانية والتعليم والإعلام

أولاً . العلمانية والتعليم :اهتم الاتجاه العلماني بالتعليم اهتماماً كبيراً؛ لأن التعليم هو الجهد الذي يقوم به المربون، والموجهون لإنشاء الأجيال القادمة علي أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بهاوأن علمنه التعليم مرت بطريقتين :

الأول. القضاء علي التعليم الديني وكتم أنفاسه، وتم ذلك من خلال أمرين :

١. الحصار من الخارج : تم محاصرة التعليم من الخارج بعدة أمور، منها :

أ. الازدراء بالتعليم، والسخرية والاستهزاء من معلميه وطلابه، من خلال الكلمة السيئة، والمسرحية، والفيلم، والتمثيلية السخيفة .

ب. قفل الوظائف المهمة أمام خريجي المعاهد، والكليات الشرعية، وقصر هذه الوظائف علي خريجي التعليم العلماني، وقصر وظائف الكليات الشرعية، علي الوعظ والمأذونية، والتدريس وإمامة الناس في الصلاة .

ج. الاستهزاء من علماء الإسلام الذين عرفوا بتقواهم، وعملهم وجرأتهم في قول الحق[٢٦] .

٢.الحصار من الداخل : تم محاصرة التعليم من الداخل لعدة أمور؛ منها :

أ. تقليل ساعات مادة التربية الدينية وإسناد تدريسها إلي غير المتخصصين.

ب. تمييع المنهج الإسلامي، واقتصاره علي القشور واحتوائه علي التعقيد، وعلي المفاهيم المغلوطة .

ج. جعل مادة الدين مادة ثانوية لا قيمة لها، وجعل حصتها آخر الحصص في اليوم الدراسي، حيث يشعر الطلاب بالملل.

د. إصدار قوانين تطوير الأزهر بدأ من سنة ١٩٣٦م –١٩٦١م، وكان اللورد كرومي المعتمد البريطاني في مصر قد أوصي سنة ١٩٠٦م بتطوير الأزهر– بتخريب – وإبعاده عن رسالته السامية التي تتمثل في تنوير المسلمين، وتربيتهم تربية إسلامية شاملة، وإشاعة الفكر الإسلامي في ربوع البلدان الإسلامية [٢٧].

الثاني. نشر التعليم العلماني وتشجيعه في مراحله المختلفة وبمناهجه المختلفة ساعد على نشر التعليم العلماني في المراحل الأولى، ما يلي:

١. مضاعفة اهتمام الدولة لهذا اللون من التعليم، وإفساح المجال أمام خريجيه لتولي الوظائف والمناصب المهمة.

٢. ابتعاث البعثات من خريجي العلمانية لحمل الألقاب العلمية الرفيعة كالماجستير، والدكتوراه ومضاعفة الهيبة والاحترام لأصحابها.

٣. فتح المدارس الأجنبية التي اهتمت باستيعاب أبناء "الطبقة الراقية" يعلمونهم كيف يلوون لسانهم باللغة الأجنبية ويتباهون بها، ولا يعزفون عن لغة القرآن، بل وينفرون منها ويتعلمون كل ما هو "غربي" من التقاليد والأخلاق والسلوك[٢٨].

٤. إجراء الاختلاط، بدءً بالمدارس الأجنبية التي تشملها حماية خاصة، ثم الابتدائية، وأخيراً صعوداً إلى التعليم المتوسط؛ بل والتعليم الثانوي الذي تكون فيه سن المراهقة الخطيرة[٢٩].

ثانياً. العلمانية والإعلام:من المعلوم أن الإعلام له تأثير سريع وفعال في تغير الاتجاهات وزرع الأفكار المناوئة للفكر الإسلامي، فاستغل العلمانيون وسائل الإعلام المختلفة من صحيفة، ومجلة، وكتاب، وإذاعة، وتلفاز، وسينما، وفيديو، وغيرها أنفقوا عليها المال الوفير والجهد الكثير، ليصرفوا الأمة عن حضارتها الإسلامية الخالدة وتتلخص الخطة الخبيثة للعلمانيين في استغلال وسائل الإعلام بثلاثة عناصر: العنصر الأول: تفريغ أفكار الأجيال الناشئة وقلوبهم، ونفوسهم من محتوياتها ذات الجذور العقلية والعاطفية والأخلاقية وهو ما يسمى بعملية" غسيل الدماغ".العنصر الثاني: ملء فراغ عقولهم وقلوبهم بمقترحات فكرية مزورة ومزيفة، تخدم غاية العدو الطامع، وتهدم كيان الأمة الموضوعة، هدفاً للغزو.العنصر الثالث: تسخير طوابير الجيش الجديد في هدم كل مقوم من مقومات الأمة، ومحاربة كل ما ينبغي لها من فكر وعقيدة أو خلق وسلوك أو تاريخ ومجدواتخذ الإعلام العلماني وسائل خبيثة لتحقيق أهدافه، ونجح نجاحاً منقطع النظير، فأدخل في عقول المسلمين أكاذيب ومبتدعات، ما أنزل الله بها من سلطان، ووظف لوسائل الإعلام قيادات سيئة فارغة من الفكر الإسلامي [٣٠].

ولهذه العناصر صور متعددة، منها:

١– المجلات النسائية التي تصدر في معظم البلاد الإسلامية، وتنشر هذه المجلات صور النساء في أوضاع تخدش الحياء والكرامة، وتثير في الشباب الشهوات، وتقوم بنشر التحقيقات الصحفية والمقالات السيئة التي تحبذ الفجور والاختلاط وممارسة المنكرات، وتزين الانحلال الخلقي تحت دعاوي التمدين والتقدم، وإتباع الحضارة .

٢– نشر القصص الخليعة التي تدعو إلى ممارسة الجريمة الخلقية، وارتكاب الفسوق مع التهوين من شأنه، وإطلاق الأوصاف الحسنة على الفاعلين، واستخدام الكلمات المثيرة في هذا الجانب.

٣– تمجيد أهل الفن والخلاعة والهوى باعتبارهم القدوة الحسنة للشباب والفتيات.

٤– تشويه صورة المسلمين التاريخية الغابرة والحاضرة من خلال الأفلام والتمثيليات، حيث تصور الأحداث التاريخية على غير حقيقتها، ويشترك أهل الخلاعة في تمثيل أدوار الصحابة والتابعين والخلفاء والأمراء المسلمين.

٥– نشر الافتراءات والأكاذيب حول الأحكام الشرعية، والمبادئ الدينية عبر التحقيقات الصحفية والأحاديث الإذاعية، ثم تشويه فريضة الحجاب الشرعي، باتهام المحجبات بالتستر وراء الدين، وأن ارتداءه دلالة على التخلف والرجعية[٣١].

٦– الدعوة إلى الاختلاط في المدارس، والجامعات، والمؤسسات العامة، والمطالبة بحقوق المرأة في التحرر، والخروج من عصر الجمود والتخلف، ومحاولة ربط التخلف العلمي والمادي بالتمسك بالدين.

٧– ما تكتبه الصحف في الزاوية المعروفة أنت والنجوم، أو برجك اليومي، ودورها السيئ في تحطيم عقيدة القضاء والقدر، والإساءة إلى علم الله ﷻ بالغيب.

٨– الغناء والموسيقى، ودورها في إفساد عقول وقلوب وأذواق أبناء المسلمين .

٩– الهجوم الشديد على الدعاة والعلماء المسلمين، وتشويه صورتهم، والسخرية منهم بهدف إبعاد الناس عن منارات الهدي والخير، وادعاء إقامة دين الله تعالى في الأرض.

١٠– شبكة المعلومات الدولية" الأنترنت" ودورا في إضاعة الوقت والتعرف على صحبة السوء ونشر الرذائل[٣٢] .

المبحث الثالث: موقف الإسلام من العلمانية، وطرق علاجها

العلمانية والإسلام لا يلتقيان معاً؛ بل علاقتهما علاقة تضاد؛ لأن العلمانية فكر خبيث يسعى لهدم كل دين، ويسعى لهدم المبادئ والأخلاق الحسنة؛ لذلك سوف أخصص مطلبين:

المطلب الأول موقف الإسلام من العلمانية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن موقف الإسلام من العلمانية، وحكمة عليها، من أجل الوصول إلى الأحكام المترتبة تجاه المجتمع الإسلامي، وذلك كما يلي:

أولاً. رأي الإسلام في العلمانية:السؤال الذي يطرح نفسه، هل يمكن تعايش العلمانية مع الإسلام؟ للإجابة على هذا السؤال ندرك عدة أمور؟ منها:

١. إن علاقة هذا الدين بالعلمانية علاقة سلبية؛ لأن العلمانية نشأت من أجل فصل الدين عن الدولة والحكم، والمجتمع والحياة، وجعله في نفوس الأفراد فقط.

٢. إن العلمانية ترفض أحكام الحلال والحرام في الإطار المجتمعي، والإسلام يعمل على تحقيق مجتمع يتحلى بالقيم والأخلاق والآداب العامة، من خلال الالتزام بالقران والسنة.

٣. إن العلمانية تعمل على استيراد القوانين الغربية، وتطبيقها في المجتمع الإسلامي، كما هو حاصل في جميع البلاد العربية، بينما الإسلام يرفض هذه القوانين الوضعية المستوردة، ويعمل على تحكم شريعة الله[٣٣]. وإقامة الخلافة الإسلامية في الأرض .

ثانياً. أهداف العلمانية ضد الإسلام:

إن العلمانية تسعى للقضاء على الإسلام بكل الوسائل المتاحة، ومنها:

الأول. عزل الإسلام عن الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والتشريعية عن الناس، وجعله في بعض جوانب الحياة فقط؛ كالأحوال الشخصية في المحاكم، والزواج، والطلاق.

الثاني. تريد العلمانية من الإسلام أن يقبع بالمسجد، وأن يكون الحديث الديني عبر الإذاعة. تريد العلمانية من الإسلام ألا يتدخل في شئون المرأة إلا فيما يتعلق بالزواج والطلاق فقط.

ثالثاً: حكم الإسلام في دعاة العلمانية:

من المعلوم أن العلمانية تقوم على فصل الدين عن الدولة ونظام الحكم في كافة نواحي، الحياة، لذلك فإن من يعتقد بأن العلمانية أفضل من الإسلام في تطبيقها في واقع الحياة، فهو كافر مرتد يستتاب، فإن أصر عليها قتل حداً[٣٤]. وقد ثبت كفر من يعتقد أن العلمانية أفضل من الإسلام، القران والسنة، كما يلي :

١.القرآن الكريم: وردت آيات تدل في عمومها على كفر من يعتقد أن العلمانية أفضل من الإسلام، ومنها:

أ. قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [٣٥] .وجه الاستدلال: أن الله سبحانه وتعالى قد بين أن الطاغوت من يتحاكم إليه وهو يحكم بغير ما أنزل الله أي الحاكم بغير ما أنزل الله وهذا ما تدعو إليه العلمانية.قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾.[٣٦]وجه الاستدلال: إن اليهود والمسيح اتخذوا أحبارهم ورهبانهم آلهة من دون الله فأصبحوا مشركون بعد إيمانهم كذلك العلمانية ومن يتغنى بالعلمانية يعبدون القوانين الوضعية.

ج. قوله تعالى:﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[٣٧]. وجه الاستدلال: أن كل شريعة غير شريعة الله ﷻ فهي شريعة كافرة، وعقيدة خاسرة ومن يختار غير الإسلام مذهباً وديناً فهو كافر لن يقبل منه عمله.

٢. من السنة: وردت أحاديث تدل في جملها على كفر العلمانية، منها:

أ. عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: " كان الناس يسألون رسول الله ﷺعن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، فقلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دفن. قلت: وما دفنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمروني إن أدركني ذلك؟ قال: ما اعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"[٣٨]وجه الاستدلال: وجه الدلالة في هذا الحديث أن أُناس من أبناء جلدتنا يتكلمون العربية ويدعون بدعوى أهل النار، ويدعون بالكفر، والشرك، والنفاق، فهم العلمانيين وأمثالهم الذين يحاربون الله ورسوله، ويحاربون دين الله ويفصلونه عن الحياة.

المطلب الثاني آثار العلمانية على الحياة الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن آثار العلمانية على المجتمع الإسلامي، من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وذلك في النقاط التالية:

أولاً. آثار العلمانية على الحياة الاجتماعية:أدخل العلمانيون المرأة كسلاح في المعركة ضد الإسلام، وزجوا بها في جحيم الشقاوة، تحت شعارات خادعة براقة بدعوى التحرر من عصور الظلام، والتحضر، واللحاق بالركب الحضاري المعاصر وقد بيعت المرأة سلعة رخيصة، وقدمت قرباناً على مذابح دعاة الوجودية والإباحية، وأبواق الميوعة والتحلل، وكل ذلك لسحق كرامة المرأة، والقضاء على شرفها وعفتها، وإخراجها عن رسالتها الكريمة: كأم فاضلة، وزوجة وفيه، ومربية رائدة، وعنصر خير في مجتمع نظيف كريم[٣٩]. ومن نتائج الغزو العلماني الاجتماعي للعالم الإسلامي، وذلك ما يلى:

١. خرجت المرأة المسلمة سافرة خاسرة متبرجة بشكل يدعو إلى الفتنة والإغراء.
٢. انتشر الاختلاط بين المرأة والرجل في المدارس والجامعات، والمؤسسات، والوظائف.
٣. أبيحت الخمور في الحانات والنوادي، والمنتزهات.
٤. انتشرت صالات الرقص، والمسابح المختلطة.
٥. عرفت بلدان المسلمين: أولاد الزنا ودور اللقطاء، وقتل الأجنة من خلال ما يسمى بالإجهاض، وراجت المخدرات والمسكرات، وظهرت ألوان جديدة من الفواحش والموبقات[٤٠].

ثانياً. آثار العلمانية على الحياة السياسية والحكم: توجد آثار للعلمانية على الجامعات، ومنها:

١. تم إقصاء القرآن عن دفة الحكم، وغيبت الشريعة الإسلامية عن أنظمة الحياة، وحبست في المسجد والمحاكم الشرعية التي تبث في قضايا الزواج والطلاق، ونصب بعض الناس أنفسهم آلهة يشرعون للناس ما تمليه عليهم أهوائهم ومصالحهم، وما تمليه عليهم شياطين الحق والإنس.

٢. رواج الشعارات والمصطلحات والتعابير التي أفرزتها الثقافة الأوروبية، ومنها: الثورة والثورة المضادة والدفع الثوري، التقدمية والرجعية، والإمبريالية واليسارية، الجبهة التقدمية والجبهة الوطنية واليمين واليسار، البرجوازية والأرستقراطية، الإرهاب والتطرف والأصولية، وغيرها من التعابير التي رددها الببغاويون في عالمنا الإسلامي دون نقر أو تمحيص.

٣. تمزقت البلدان الإسلامية والأمة الإسلامية إلى أحزاب وشيع ذات عقائد وأفكار متناقضة، أكثرها يعادي الإسلام، ويعطي الولاء للكفار[٤١].

ومن نتائج الغزو العلماني على الحياة السياسية في العالم الإسلامي ما يلى:

١. انحسار الكيان السياسي الكبير عن أرض الإسلام، وانقسام البلاد الإسلامية إلى دويلات صغيرة متعادية متصارعة.
٢. إلغاء الخلافة رمز العزة والقوة، والوحدة والإسلامية.
٣. انحياز الحكومات إلى سياسات أوروبا، وأمريكا.
٤. موت الوازع الإيماني في نفوس الأجيال المسلمة الناشئة.
٥. انتشار الجريمة والميوعة، والمبادئ الضالة، والأفكار اللادينية.
٦. تسلط اليهود على القدس والمسجد الأقصى والأرض المباركة حوله، والمواقع الإستراتيجية من الحصون والقلاع المسلمة.
٧. الذلة والتخلف والتقهقر في الشعوب المسلمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس وكانت القدوة في العطاء الحضاري.

٨. سيادة القوانين الكافرة، والتشريع للبرلمانات، اللادينية، وتنفيذ المخططات الصليبية والشيوعية واليهودية في المجتمعات الإسلامية[٤٢].

ثالثاً. آثار العلمانية على الحياة الاقتصادية:لقد كان للعلمانية اثر ونتائج خطيرة على الحياة الاقتصادية، وهي كما يلى:

١. ابتزاز الأموال عن طريق المصارف والبنوك الربوية.

٢. إقامة شركات التأمين القائمة على الاستغلال والجشع.

٣. إنشاء الملاهي والمسارح، ودور السينما؛ لامتصاص الأموال عن طريق الجنس والرقص والغناء، والأفلام الخليعة[٤٣].

٤. أصبحت البلاد الإسلامية أسواقاً تجارية، لمنتوجات الغرب الرأسمالي، أو الشرق الشيوعي، ودون التخطيط والاعتماد الجاد من أجل إقامة المصانع الكبرى الوطنية، وأصبحت كثير من البلدان الإسلامية لا تستطيع العيش إلا باستيراد القمح الأمريكي والمنتوجات الأوروبية. ذلكم حاضر العالم الإسلامي بعد أن ألغيت الخلافة الإسلامية، وأبعدت الشريعة الربانية عن الحكم والسلطان، واستيراد اللادينية منهجاً ونظاماً ، للحياة .

المبحث الرابع مخاطر العلمانية، وطرق علاجها

إن للفكر العلماني بالغ الأثر في المجتمع الإسلامي وله مخاطر عظيمة الأثر في عالمنا الإسلامي في جميع مجالات الحياة، ولكن بحمد الله تعالى تم وضوح أهدفنا ووسائلها للمسلمين كافة في جميع الأقطار؛ لذلك سوف نرى ما هي مخاطر العلمانية، وكيفية مواجهتها.

وسوف أخصص لهذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول مخاطر العلمانية ونتائجها في العالم الإسلامي

أتناول في هذا المطلب الحديث عن مخاطر العلمانية ونتائجها الخطيرة في العالم الإسلامي والذي يترتب عليها مدى تحقيق أهداف هذا الفكر الخبيث في عالمنا الإسلامي ، كما يلي:

أولاً: مخاطر العلمانية:

١.السعي إلى صرف المسلمين عن فهم حقيقة الدين الإسلامي وتشويه صورته في نفوس المسلمين عن طريق تشويه التاريخ الإسلامي، والطعن في الحضارة الإسلامية باعتبارها غير صالحة لهذا العصر.

٢. إثارة الشبهات حول الإسلام، ومنها:

أ. إن الدين الإسلامي يفرق بين الرجل والمرأة في الميراث.

ب. إباحة تعدد الزوجات .

ت. جعل السيادة للرجل في شؤون الأسرة.

ث. الدعوة إلى استحالة إقامة الخلافة الإسلامية، وتطبيق الأحكام الإسلامية في واقع الحياة الممتلئة بالأخطاء والعثرات[٤٤] .

الاعتماد على العقل وحده في فهم الظواهر الطبيعية، وإغفال دور الوحي والإيمان بالغيب، مما يؤدي إلى خلط خاطئ للدين ومبادئه وتعاليمه.

ثانياً: نتائج العلمانية في العالم الإسلامي:

١. رفض الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى وإقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة، والاستعاضة عنها بالقوانين الوضعية التي اقتبسوها عن الكفار المحاربين لله ورسوله.

٢. تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه، وتصوير العصور الذهبية لحركة الفتوح الإسلامية، على أنها عصور همجية تسودها الفوضى، والمطامع الشخصية.

٣. إفساد التعليم وجعله خادماً لنشر الفكر العلماني وذلك عن طريق:

أ. بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية في مختلف المراحل.

ب. تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن.

ت. منع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم.

ث. إبعاد الأساتذة المتمسكين بدينهم عن التدريس، ومنعهم من الاختلاط بالطلاب، وذلك عن طريق تحويلهم إلى وظائف إدارية أو عن طريق إحالتهم إلى المعاش[٤٥].

ج. جعل مادة الدين مادة هامشية: حيث يكون موضعها في آخر اليوم الدراسي، وهي في الوقت نفسه لا تؤثر في تقديرات الطلاب.

٤. إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة، وهم المسلمون، وبين أهل التحريف والتبديل والإلحاد، وصهر الجميع في إطار واحد، المسلم، والنصراني، واليهودي، والشيوعي، والمجوسي، والبرهمي، كل هؤلاء وغيرهم، في ظل هذا الفكر بمنزلة واحدة يتساوون أمام القانون.

٥. تصدير ما أسموه "بالوحدة الوطنية"؛ بل جعلوها هي الأصل والعصام، وكل ما خلفها من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، طرحوه ورفضوه وقالوا: " هذا يعرض الوحدة الوطنية للخطر !!"

٦. نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وهدم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البيئة الاجتماعية.

٧. محاربة الدعوة الإسلامية عن طريق تضيق الخناق على نشر الكتاب الإسلامي مع إفساح المجال للكتب الضالة المنحرفة، وسائل الإعلام المختلفة للعلمانيين المنحرفين لمخاطبة أكبر عدد من الناس لنشر الفكر الضال المنحرف.

٨. التخلص من المسلمين الذين لا يهادنون العلمانية، عن طريق النفي، أو السجن، أو القتل.

٩. إنكار فريضة الجهاد في سبيل الله ومهاجمتها، واعتبارها نوعاً من أنواع الهمجية وقطع الطريق.

١٠. الدعوة إلى القومية، وهي دعوة تعمل على تجميع الناس تحت جامع وهمي من الجنس أو اللغة، أو المكان، أو المصالح وعلى ألا يكون الدين عاملاً من عوامل التجميع.

المطلب الثاني: طرق علاج العلمانية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن طرق العلمانية وواجب المسلمين لمواجهتها من أجل القضاء على هذا الفكر الخبيث، كما يلي:

أولاً: طرق علاج العلمانية:

١. الفهم الواعي الصحيح لطبيعة هذا الدين، وأنه هو دين الفطرة الذي أنزله الله رحمه وبشرى للناس أجمعين.

٢. دعوة الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لدراسة مبادئ الإسلام من مصادره الأصلية، وانتخاب هيئة عليا من كبار العلماء للتصدي لمظاهر العلمانية ووضع الحلول الجذرية للقضاء عليها.

٣. الاشتغال في الأمور الكلية التي يحتاجها المجتمع، والاهتمام بالأولويات الضرورية التي دعا إليها الإسلام(٤٦).

٤. العمل على أسلمه المناهج؛ بحيث تصب كل المناهج العلمية في إطار خدمة الإسلام، ويكون هو الهدف الوحيد من تدريس هذا العلم.

٥. تنقية المواد العلمية من الكفريات، والضلالات المدسوسة بها، فقد يضع مواد التدريس ومناهجها أناس غرباء عن الدين.

٦. أن ينتهز المعلم الفرصة كلما سنحت له لتوضيح مفهوم من مفاهيم الإسلام، لتثبيت عقيدة من العقائد، أو لبيان قضية من القضايا التي تهم المسلمين، أو لتعليم أدب من آداب الإسلام(٤٧) .

ثانياً. واجب المسلمين لمواجهة العلمانية:

في ظل هذه الأوضاع بالغة السوء التي يعيشها المسلمون، فإن على المسلمين واجبا كبيرا وعظيما لمواجهة العلمانية، ومنها:

١. العمل على تغير هذا الواقع الأليم الذي يكاد يحرف الأمة كلها بعيدا عن الإسلام.

٢. مطالبة المسلمين ببذل الجهد والوقت، والمال، والنفس، والولد؛ لتحقيق التغيير المطلوب، وإن كان العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله وأصحاب القوة والشوكة عليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، لأنهم في الحقيقة هم القادة وغيرهم من الناس تبع لهم.

٣. تحصيل العلوم الشرعية من أجل كشف زيف العلمانية، وبيان مخاطرها على الأمة الإسلامية.

٤. فضح المستشرقين من أبناء جلدتنا، وبيان أدوارهم وممارساتهم وذلك من خلال نشر الكتب والمجلات، والإذاعة، والتلفاز.

٥. إثارة القضايا المهمة من قبل خطباء المساجد والوعظ، مثل:الحديث عن كيفية العمل لإعادة الخلافة الضائعة والقضايا التي تتحدث عن الجهاد.

خاتمة

في ختام بحثي لموضوع : (العلمانية وانعكاسها على واقع الأمة الإسلامية المعاصرة) ، أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة للقارئ عنه ، والإلمام بجزئياته المتناثرة في بطون الكتب ، وأود أن أبين أهم النتائج ثم التوصيات

أولاً . أهم النتائج التي توصلت إليها :

- إن حقيقة العلمانية هي الدنيوية، أو اللادينية، وأنها لا علاقة لها بالعلم.
- إن العلمانية نظام طاغوتي كافر يتنافى ويتعارض تماماً مع الدين الإسلامي.

- إن كل حكم ديمقراطي علماني يفصل الدين عن الدولة شئون الحياة هو نظام كافر ملحد أو ذلك بقول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ ﴾(٤٨)

- إن السبب الرئيسي في نشأة العلمانية في وسط أوروبا هو وجود التربية الخصبة لها، وطغيان النظام الكنسي وتحكم رجالات الدين والرهبان في رقاب البشر.
- أن العلمانية ضد الدين، والأخلاق، و العلم، و مناهج الحياة .

ثانياً. أهم التوصيات :

١. دراسة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ دراسة واعية علماء المسلمين قبل عامتهم .
٢. الحرص على بيان سماحة الإسلام وأنه جاء لخير الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة؟
٣. استغلال وسائل الإعلام لنشر مبادئ وتعاليم ديننا الحنيف .
٣. السعي لتحكيم شرع الله في جميع قضايا المجتمع ومشكلاته المعاصرة
٤. العمل على بناء قوة المسلمين واكتفائهم الذاتي اقتصادياً وعسكرياً .
٥. الحرص على النهوض بمناهج التربية والتعليم بهدف إعداد الأجيال المسلمة إعدادا مناسبا لتحصينهم من هذا الغزو الفكري المتمثل في العلمانية
٦. الاهتمام بمادة التربية الإسلامية في المدارس وجعلها مادة أساسية وتطويرها .

فهرس المصادر والمراجع

أ. القرآن الكريم وتفسيره:

١. القرآن الكريم .

ب. كتب الحديث ، والفقه ، وأصوله :

١. ابن حجر ، شهاب الدين علي : شرح صحيح البخاري ، ط الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

ج. كتب اللغة:

١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م.
٢. الكافي ، إسماعيل، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.د. كتب معاصرة ومجلات:
١. البهي، محمد، الإسلام العلمانية بين الفكر والتطبيق، القاهرة، ١٩٨٩م.
٢. الثقافة الإسلامية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، القدس، فلسطين، ١٩٩٦م.
٣. جريشه، على، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، المنصورة، ط١، ١٩٨٦م.
٤. جريشه، على، والزيبق محمد، أساليب الغزو الفكري، القاهرة،ط٢، ١٩٧٨م.
٥. الحسن، محمد، المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، القاهرة،ط١، ١٩٨٦م.
٦. الحوالي، سفر، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها على الحياة الإسلامية المعاصرة، مكة، ط١، ١٩٨٢م.
٧. الرقب، صالح حسين، حاضر العالم الإسلامي والغزو الفكري، فلسطين، غزة، ط١، ١٩٩٨م.
٨. الشريف، محمد شاكر، العلمانية وثمارها الخبيثة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
٩. علوان، عبدالله، الشباب المسلم في مواجهة التحديات المعاصرة، القاهرة، ط١٩٩٣،١م.
١٠. القرضاوي، يوسف، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، القاهرة،ط١، ١٩٨٧م.
١١. القرني، عوض، العلمانية التاريخ والفكرة، مكة، ط١، ١٩٩٣م.
١٢. قطب، محمد، مذاهب فكرية معاصرة، ط١٩٨٣،١م.
١٣. فايد، زكريا، العلمانية النشأة والأثر في الشرق والغرب، القاهرة، ط١٩٨٨،١م.
١٤. الميداني، عبدالرحمن حنبكة، أجنحة المكر الثلاثة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

هوامش البحث

(١) انظر ؛ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ص ٧٢٤ .

(٢) انظر ؛ صالح الرقب : حاضر العالم الإسلامي والغزو الفكري ، ص ٦٧ .

(٣) انظر؛ القرضاوي: الإسلام والعلمانية، ص٥١.

(٤) انظر؛ إسماعيل عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص١٤٥.

(٥) انظر؛ جريشه: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص٨٣.

(٦) انظر؛ محمد قطب: مذاهب فكرية معاصرة، ص٥.

(٧) انظر؛ يوسف القرضاوي: الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية، ص٤٩.

(٨) انظر؛ محمد الشريف: العلمانية وثمارها الخبيثة، ص ١٥– ١٦.

(٩) انظر؛ الحسن: المذاهب والأفكار المعاصرة، ص٢٥٣.

(١٠) انظر؛ جريشه: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص٦٠–٧٥.

(١١) انظر؛ مقرر جامعة القدس المفتوحة: الثقافة الإسلامية، ص٣٩٠.

(١٢) انظر؛ على جريشه: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص٦٨.

(١٣) انظر؛ زكريا فايد: العلمانية النشأة والأثر، ص٦٧.

(١٤) انظر؛ جامعة القدس المفتوحة: الثقافة الإسلامية، ص٣٩١.

(١٥) انظر؛ صالح الرقب: حاضر العالم الإسلامي الغزو الفكري، ص٧٧، وسفر الحوالي: العلمانية، ص٥٠٧.

(١٦) انظر؛ صالح الرقب: المرجع السابق، ص٧١.

(١٧) انظر؛ سفر الحوالي: العمانية نشأتها وتطورها، ص٤٤٥–٤٤٩.

(١٨) انظر؛ جريشه: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص٨١.

(١٩) انظر؛ جريشه والزيبق: أساليب الغزو الفكري، ص٥٩.

(٢٠) انظر؛ عبد الله علوان : الشباب المسلم والتجديات المعاصرة ، صـ١٣٠ ، ١٣١

(٢١) انظر؛ محمد الشريف: العمانية وثمارها الخبيثة،ص٢٠.

(٢٢) انظر؛ القرضاوي: الإسلام والعلمانية، ص١٠٥.

(٢٣) انظر؛ القرضاوي: المرجع السابق، ص٣٩٩.

(٢٤) انظر؛ القدس المفتوحة: الثقافة الإسلامية، ص٣٩٩.

(٢٥) انظر؛ محمد البهي: الإسلام والعمانية من الفكر والتطبيق، ص٣٠.

(٢٦) انظر؛ جريشه: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص١١١.

(٢٧) انظر ؛ صالح الرقب : حاضر العالم الإسلامي والغزو الفكري ، ص٨١.

(٢٨) انظر؛ علي جريشه: الاتجاهات الفكرية المعاصرة, ص١٢٠ .

(٢٩) انظر؛ الزبيق وجريشه: أساليب الغزو الفكري, ص ٦٢ .

(٣٠) انظر؛ عبد الرحمن حبنكه: أجنحة المكر الثلاثة, ص ١٩٠– ١١٣ .

(٣١) انظر؛ الرقب: حاضر العالم الإسلامي, ص ٨٤ .

(٣٢) انظر؛ الرقب: واقعنا المعاصر والغزو الفكري, ص ٨٤ .

(٣٣) انظر؛ صالح الرقب: حاضر العالم الإسلامي, ص ٩٦ .

(٣٤) يوسف القرضاوي: الإسلام والعلمانية, ص ٧٤.

(٣٥) سورة النساء: الآية ٦٠ .

[٣٦] سورة التوبة: الآية ٣١ .

[٣٧] سورة آل عمران: آية ٨٥ .

[٣٨] أخرجه البخاري في صحيحه، ح (١٨٤٧) ، كتاب (الفتن) باب (كيف الأمر إذا لم تكن جماعة)، ٦٥/٩.

[٣٩] انظر؛ عبد الله علوان: الشباب المسلم في مواجهة التحديات, ص ١٤٤ .

[٤٠] انظر؛ الحوالي: العلمانية نشأتها وتطورها, ص ٦٢٧ .

[٤١] انظر؛ الرقب: العالم الإسلامي والغزو الفكري, ص ٩٥ .

[٤٢] انظر؛ عبد الله علوان: الشباب المسلم في مواجهة التحديات, ص ١٤٨ .

[٤٣] انظر؛ عبدالله علوان: المرجع السابق، ص١٤٨.

[٤٤] انظر؛ جامعة القدس المفتوحة: الثقافة الإسلامية, ص٤٠٢.

[٤٥] انظر؛ الشريف: العلمانية وثمارها الخبيثة, ص ٢٥ .

[٤٦] انظر؛ جامعة القدس المفتوحة الثقافة الإسلامية, ص ٤١٣.

[٤٧] انظر؛ محمد الشريف: العلمانية وثمارها الخبيثة, ص ٤٢- ٤٤ .

[٤٨] سورة النساء: آية ١٥١ .